الأهرام

المصدر: المدينة

التاريخ: ٢ ربيع الاول ١٤١٣ هـ

قراءة لمسيرة الدور السعودى لتضميد جروح العالم الاسلامى

الدور السعودى .. اثناء حضارى واسلامى تقدير عالمى لمواقف المملكة تجاه كل الازمات التى تواجه ابناء الامة الاسلامية

○○كتب المحرر السياسى:

يقسم اهل العلوم السياسية قوى الدولة الى قوى مادية واخرى معنوية. وتتشكل قوى الدولة المادية من اقتصادها وصناعتها ومواردها البشرية والطبيعية وجيشها وقوتها العسكرية فيما تندرج على راس قوى الدولة المعنوية الدبلوماسية ومناهج الدولة التربوية وانفاقها على البحوث.. الخ..

والدولة القوية فى عالم اليوم هى تلك التى توظف قواها المادية والمعنوية لخدمة اهدافها ومبادئها..

ذلك سياق عام نريد منه الوقوف على هذا النشاط الدؤوب والفعال الذى تقوم به المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين توظيفا مثاليا لقواها المادية والمعنوية.. وتسخيرا مشهودا لكل مواردها من اجل قواها اهدافها ومبادئها وعل راسها الوفاء باعباء القيادة الاسلامية والتمكين لقيم الاسلام الفاضلة وفاء قدم ويقدم خادم الحرمين الشريفين من خلاله كقائد اسلامى شواهد ومشاهد كثيرة.. تتزاحم كلها ومواقفه البناءة والايجابية فى ذاكرة ووجدان امته الاسلامية والعربية.. وتجعل من المملكة هذا الصرح الحضارى والاسلامى الذى يقود العمل الاسلامى ويلاحق بفعالية غير مسبوقة قضايا المسلمين الملحة على اكثر من صعيد يدعمها ويحشد لها التاييد الاقليمى والدولى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

دور القيادة السعودية نموذجا طيبا للقيادة الاسلامية الواعية المتفانية فى خدمة دينها فعالية غير مسبوقة لقيادة المملكة للعالم الاسلامى على الصعيد الاقليمى والدولى

محاور على طريق مساندة النضال الاسلامى:

موازرة سلمى الاتحاد السوفييتي لبسط الدعوة الاسلامية واذكاء قيمها الاصيلة دعم الجهاد الافغانى ماديا ومعنويا وسياسيا حتى تجاوز مزالق الخلافات مد جسور المعونات للبوسنة والهرسك وتبرع خادم الحرمين بثلاثين مليون دولار الجهود الدبلوماسية.. ومعونات الاغاثة لتجنيب الشعب الصومالى الفناء

●● النظام الدولى الجديد.. والمواكبة:

ونقول بداية ونحن نستقرىء تفاصيل ما قلناه، ان النظام الدولى قد افرز فيما افرز بعد انهيار الاتحاد السوفييتى بؤرا كثيرة من الصراع، واحدث فيما احدث تغيرات كثيرة جاءت بكيانات جديدة وبمشاكل من شاكلة جديدة، تطلبت جميعها مواكبة واعدادا واستعدادا من نوع خاص، وقد جاء تجاوب المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين بصورة رسخت كثيرا من قواعد صرح قيادة المملكة للعمل الاسلامى سواء فى نفوس جمهور المسلمين او لدى الذاكرة الجماعية للاسرة الدولية..

●● ويمكننا بداية ان نؤشر على افرازات النظام الدولى الجديد وما احدثه من تشكيلات وبؤر احتاجت للتفاعل والمواكبة.. فوجدت جميعها فى المملكة وقيادتها الدولة التى تحسن توظيف قواها المادية والمعنوية وتحسن تسخير ثقلها الاسلامى والحضارى والسياسى من اجل خدمة جمهور المسلمين ومبادئها واهدافها الاسلامية.. وهنا نقول:

●● مع الاسلام فى الاتحاد السوفييتى:

ان تحلل الامبراطورية السوفيتية قد افرز فى داخلها جمهوريات اسلامية وليدة صمدت لسنين امام حملات التشويه الشيوعية، وجاء استقلالها ليفرض على المسلمين مساندة وموازرة من نوع خاص يعينها على بسط الدعوة الاسلامية واذكاء قيمها الكامنة فى النفوس.. وقد سارعت المملكة بالاعتراف بتلك الجمهوريات وسارعت فى اقامة قواعد التمثيل الدبلوماسى معها.. وتواصل الدور الاسلامى والتربوى للمملكة فكانت دعوات خادم الحرمين الشريفين المتلاحقة لالاف الحجيج الى العاصمة المقدسة على نفقته ربطا لهم بالمقدسات واتاحة لهم لاداء الشعائر وتغذية لهم بشحنات ايمانية حرمتهم منها الشيوعية لسنين عديدة.

●● ومع الجهاد الافغانى:

وان تحلل الامبراطورية السوفيتية قد اثر فى المقابل على الكيان الشيوعى فى افغانستان المسلمة فتواصل كفاح الجهاد الافغانى حتى اسقط نظام نجيب الله، فكانت المملكة التى رعت الجهاد الافغانى ودعمته ماديا ومعنويا وسياسيا اول من اعترف بالحكم الاسلامى الجديد فى كابول.. وتوالت جهود خادم الحرمين الشريفين الحميدة على النحو المعروف لتجنيب الجهاد الافغانى مازق ومزالق الخلاف حتى تمكن المجاهدون من اقامة المؤسسات وعمليات انتقال السلطة لتتواصل اثناء ذلك دعم المملكة المادى للمواطنين والافغان والنازحين وعلى اكثر من صعيد وباكثر من اتجاه..

●● البوسنة.. اكبر القضايا..

وحين تلجرت قضية المسلمين فى البوسنة والهرسك كامتداد لتفجر صراع القوميات الذى قضى على الامبراطورية السوفيتية.. فتحللت يوغسلافيا.. واستقلت جمهورية البوسنة والهرسك بمسلميها.. ودخلت قضيتها الى اكثر من نفق مظلم حين تامر عليها الصرب بمساندة من الجيش اليوغسلافى.. فالقت المملكة بثقلها الاسلامى والسياسى والاقتصادى تناصر المسلمين وتقدم لهم الدعم المادى والسياسى والمعنوى.. فاعترفت المملكة باستقلال وسيادة جمهورية البوسنة فى ١٥ شوال ١٤١٢هـ واستقبلت المملكة الرئيس على عزت بيجوفيتش فى رمضان الماضى، وقامت المملكة بدور مشهود فى مؤتمر اسطنبول الاسلامى فى ١٧ ـ ١٨ يونيو الماضى وكشفت امام الضمير العالمى مخاطر المؤامرة الصربية، وتوالى اتصال خادم الحرمين الشريفين الهاتفى بالرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء البريطانى جون ميجور تنشيطا للدور الدولى من اجل احتواء المأساة والجام الوحشية الصربية فاثمر كل ذلك بعقد مؤتمر لندن بين اطراف النزاع اليوغسلافى، واثمر كل ذلك عن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مساعدات المملكة للمتضررين فى البوسنة والهرسك

تمكين مجموعة الدول الاسلامية بقيادة المملكة من اصدار قرار المنظمة الدولية الداعى لاستعمال القوة اذا دعا الحال لضمان وصول الاغاثة لشعب البوسنة والهرسك باغلبيته السكانية المسلمة وشفع خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ كل ذلك بتبرع من جيبه الخاص بثلاثين مليون دولار لشعب البوسنة فيما توالت توجيهاته حفظه الله لمختلف مؤسسات الدولة ونداءاته للشعب السعودى بمؤازرة شعب البوسنة والهرسك والوفاء بواجبات الاخوة الاسلامية التي يحرص خادم الحرمين على اذكائها فى نفوس كل المسلمين ويحرص حفظه الله على تقديم القدوة والاسوة من خلال مواقفه الشخصية فى كل المناسبات.

●● الصومال يتقدم هموم المملكة:

وحين تفجرت الحرب الاهلية فى الصومال وافترس الجوع شعب الصومال وجاءت الاحصاءات تفيد بان ثلاثة ارباع اطفال الصومال مهددون بالموت خلال ستة اشهر كان الضمير العالمى مشغولا بقضية البوسنة والهرسك، وكانت اوروبا تغلى باحداث معاهدة ماستريخت والاستفتاءات القطرية حولها وانشغلت امريكا بانتخاباتها الرئاسية، فانبرت المملكة فارسا اوحد فى الساحة تبدد ظلام المأساة وتلجم الفقر والجوع فى ارض الصومال الشقيق.. وتصدر الصومال اجتماعات مجلس الوزراء السعودى.. وتلاحقت توجيهات خادم الحرمين بارسال لجنة خاصة تتدارس وصول الاغاثة لشعب الصومال واخرى تعنى بالشؤون الصحية والاسعاف ومتطلبات انقاذ الملايين الذين سحقتهم الحرب الاهلية.. فتبرع حفظه الله بعشرة ملايين دولار من حسابه الخاص ثم الحقها ـ حفظه الله ـ بخمسة ملايين اخرى. ثم الحقها بتوجيه لوزير المالية والاقتصاد الوطنى بتدبير خمسة ملايين دولار لدعم جهود الاغاثة للشعب الصومالى فيما توالى جهد المملكة لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء فكانت نداءات خادم الحرمين الشريفين المتوالية لقادة الصومال بتجنيب ذلك البلد المسلم والشقيق متاهات الفرقة والضياع.

●● ومن قبل مع مسلمى بورما:

وحين تفجرت قضية مسلمى بورما واضطرتهم ظروف القهر والاستبداد الى اللجوء لبنجلاديش كان خادم الحرمين الشريفين اول من فتح عيون العالم على تلك المأساة. واول من تبرع لها.. واول من اوفد الفريق الركن المتقاعد خالد بن سلطان للوقوف ميدانيا على مشاكلهم وتامين وصول الاغاثة السعودية اليهم على النحو المعروف.

●● المنهج الفريد:

انه تفاعل فريد.. ونراه يقينا نموذجا طيبا للقيادة الاسلامية الواعية والمتفانية فى خدمة دينها والوفية لاعباء التكليف التي اختار لها المولى جلت قدرته المملكة ارضا للمقدسات ومهبطا لوحيه المقدس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ونقول انه تفاعل فريد لان مثل التجاوب الدبلوماسي الذى نشاهده مع كل الدول هو استغراق الدولة فى قضية بعينها واعطاء اهمية من نوع ادنى لغيرها من القضايا.. فى وقت استطاعت فيه المملكة بالشواهد والمشاهد المذكورة ان تتحرك فى اكثر من اتجاه وبنفس القوة والفعالية وطاقات النبل وحب الانسانية والوفاء لقيم الدين الحنيف..

ونقول باليقين انه نموذج فريد لان خادم الحرمين الشريفين وبحس قيادى واسلامى وتربوى يحرص دائما على اكساب تفاعل وتجاوب المملكة عمقا اسلاميا فيقدم بشخصه ـ حفظه الله ـ المثل والقدوة ويتقدم اخوانه المواطنين متبرعا.. ثم يعطى ـ حفظه الله ـ التجاوب بعده الرسمى فيسخر اجهزة الدولة التنفيذية وامكانياتها على طريق التجاوب الحثيث ثم يبصر اخوته المواطنين داعيا للتجاوب مع القضايا الاسلامية من خلال لجان جمع التبرعات فتكتمل للاعمال والتوجهات الاسلامية كل عناصرها الاسلامية والتربوية المطلوبة.

● حدث ذلك مع مسلمى بورما. ومع الجهاد الافغانى.. ومع شعب البوسنة.. وشعب الصومال وحدث ذلك فى نماذج كثيرة يقوم فيها الصندوق السعودى للتنمية بانشاء مؤسسات خدمية واقتصادية فى بلدان كثيرة.

● ويتسع الحديث ولكنا نختتم مذكرين بان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الرشيدة وبالارقام والاحصاءات الصادرة من المؤسسات الدولية تعتبر اليوم اكبر مانح للعون الخارجى بعد ان انكمشت خريطة العون الخارجى لدى الدول المانحة بظهور ادواء الاقتصاد العالمى واتساع مساحات الركود والبطالة فى المجتمعات الغربية..

● انها قراءة واجبة.. وشهادة لابد وان تقال فى حق قائد اسلامى استطاع بحس اسلامى مطبوع وغيرة اسلامية سليمة ان يفي بكل تبعات التكليف ويجعل من المملكة هذه الدولة الفتية التى تتفهم دورها القيادى بشمول وفعالية توائم بين مختلف قوى الدولة المعنوية والمادية وتسخرها كمنهج ما يكون التسخير خدمة لاهدافها الاسلامية والوطنية..

الا.. وفق الله خادم الحرمين وسدد على طريق الحق خطاه..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية